ونرضي الخصوم بما امكنك ونقضي الفوايت بما نقدر ونبرح الى الله تعالى بالابتهال
والتضرع والاستغفار ونذكر قوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله
يجد الله غفورا رحيما ثم تذهب فتغتسل وتغسل ثيابك وتصلي اربع ركعات
كما يجب وتضع وجهك بالارض في مكان خال لا يراك الا الله سبحانه وتعالى ثم تجعل التراب
على راسك وتمرغ وجهك الذي هو اعز اعضائك في التراب وقلب حزين وصوت
ضعيف تذكر ذنوبك واحدا واحدا ما امكنك وتلوم نفسك العاصية عليها
وتوبخها وتقول اما تستحيي يا نفسي اما لك ان تتوبي الك طاقة بعذاب الله
وسخط الله تعالى وتذكر من هذا كثيرا وتبكي ثم ترفع يديك الى الرب الرحيم سبحانه
وتعالى وتقول الهي عبدك الابق رجع الى بابك عبدك العاصي رجع الى الصلح
عبدك المذنب اتاك بالعذر فاعف عني بجودك وتقبل مني بفضلك وانظر
الي برحمتك فان بعض المشايخ رحمهم الله دعوا لاهل التوبة بهذا الدعاء
اللهم قوم اطفال التوبة بيد الصبر وارفق لمرض الهوى في مرستان
البلاء وافتح مسامع الافهام لقبول ما ينفع وسلم سيارة الافكار من قطاع
طريق الوسواس واحرس طلايع المجاهدة من خديعة كمين الخناس واخرجنا
الى نور اليقين من هذه الظلوم ولا تجعلنا ممن راى القبيح فنام ولا تفضحنا
بعيوبنا ولا تواخذنا بعدد ذنوبنا برحمتك يا ارحم الراحمين ثم اعلم
ايها الاخ الطالب ان الانسان له ظاهر وهو القالب وله باطن وهو القلب والظاهر
محل احكام الشريعة كالتلوين والباطن محل اسرار الطريقة فالانسان انسان
بقلبه لا بقالبه تبل نظما . اقبل على القلب واستكمل فضائله فانت بالقلب لا
بالجسم انسان . وانما شرف الادمي بتشريف ولقد كرمنا بني ادم بباطنه لا بظاهره
لان قلبه محل الخطاب الذي يميز به عن ساير الحيوانات فنزل القالب منزلة

القشر

القشر من اللب ولا يبعد فان القلب يسمى لبا لكونه مقصودا وكذلك الجوز
واللوز وامثالهما المقصود بهما اللب دون القشر ولا وصول الى اللب الا
بكسر القشر ومن قنع بالقشر عن اللب فاشتغل بتزيينه فهو كصبي يلعب بالجوز
ويستانس بقشره ويغفل عن لبه وربما يزين القشر بالوان الحمرة والصفرة
وغيرهما فيبكي عليه قوله تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر
بينكم الاية ونحن نعرف المقصود من الجوز هو اللب لا نبالي بكسر القشر تحقيقا
للوصول الى اللب فان كنت اردت ان تصل الى لبك وهو قلبك الذي هو
اعز عن عرش ربك كما قال الله تعالى لا يسعني ارضي ولا سمائي وانما يسعني
قلب عبدي المؤمن فعليك بكسر ظاهرك وقهر نفسك بحجر الرياضة ومخالفة
النفس وهو ما ذكره نبينا ويشير الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
موتوا قبل ان تموتوا وهو قتال وجهاد في الله فهو امر لازم على الطالب
وحق واجب على السالك لقوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده وحقيقة
الجهاد رفع وجود المجازي فان الحجاب بين العبد والرب كما قيل وجودك
ذنب لا يقاس به ذنب وكما قال الحق منصور بيني وبينك اني ينازعني فارفع بجودك
انيتي من البين كما في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا يعني تكره النفس رفع وجودها
وهو خير لكم اي في خير النفس بان يتبدل اوصاف الوجود الحقيقي وقوله
تعالى وعسى ان تحبوا شيئا وهو متابعة النفس البهيمية واللذات الجسمانية
وهو شر للنفس لحرمانها عن السعادة الابدية واللذات الروحانية
وذوق المواهب الربانية وقوله تعالى والله يعلم اي من كراهة النفس اودع من
راحة القلوب قوله تعالى وانتم لا تعلمون ان حيوة القلوب في موت النفوس
كما قال ابراهيم الخواص النفس صنم فمن عبد النفس فهو عبد الصنم ومن عبد

Copyright © King Saud University